

الخرائج والجرائح

[82] عليها محمد صلى الله عليه وآله فكرهناه وقلنا: يتيم، وإنما يكرم الطئر (1) الوالد، فكل صواحيبي أخذن رضيعا ولم آخذ شيئا فلما لم أجد غيره رجعت إليه فأخذته، فأتيت به الرجل (2) فأمسيت وأقبل ثدياي باللبن حتى أرويته، وأرويت ولدي أيضا، وقام زوجي إلى شارقنا تلك يلمسها بيده فإذا هي حافل (3) فحلبها فأرواني من لبنها، وروى الغلمان، فقال: يا حليلة لقد أصبنا نسمة مباركة. فبتنا بخير، ورجعنا فركبت أتانني ثم حملت محمدا صلى الله عليه وآله معي، فو الذي نفس حليلة بيده لقد طفت (4) بالركب حتى أن النسوة يقلن: يا حليلة أمسكي علينا، أهذه أتانك التي خرجت عليها ؟ ! قلت: نعم. قلن: ما شأنها ؟ قلت: حملت غلاما مباركا، ويزيدنا الله كل يوم وليلة خيرا حتى والبلاد قحط، والرعاة يسرحون ثم يريحون، فتروح أغنام بني سعد جياعا وتروح غنمي شباعا بطانا حفلا، فنحلب ونشرب. (5)

_____ (1) أي المرضعة. (2) الرجل: ما يستصعبه المسافر معه من الاثاث والمتاع في سفره. (3) الحافل: الممتلئة الضرع من اللبن، والحفل: اجتماع اللبن في الضرع. (4) الطف والطفاف من الخيل: السريع الخفيف. (5) عنه البحار: 15 / 331 ح 1، ورواه مفصلا ابن هشام في السيرة: 1 / 172، والبيهقي في دلائل النبوة: 1 / 133 - 136، وأبو نعيم في دلائل النبوة: 111، وابن الجوزي في الوفا: 1 / 108، وابن كثير في البداية والنهاية: 2 / 273. _____